

January 2006



منظمة الأغذية  
والزراعة  
للأمم المتحدة

联合国  
粮食及  
农业组织

Food  
and  
Agriculture  
Organization  
of  
the  
United  
Nations

Organisation  
des  
Nations  
Unies  
pour  
l'alimentation  
et  
l'agriculture

Organización  
de las  
Naciones  
Unidas  
para la  
Agricultura  
y la  
Alimentación

## لجنة مصايد الأسماك

### اللجنة الفرعية لتجارة الأسماك

الدورة العاشرة

سانتياغو دي كومبوستيلا، اسبانيا، 5/30 – 2006/6/2

### تجارة الأسماك والمصايد الصغيرة النطاق

#### ملخص تنفيذي

تعالج هذه الورقة دور المصايد الصغيرة النطاق في البلدان النامية، وتستعري الانتباه لمساهمة هذه المصايد في التجارة الدولية. كذلك تقترح هذه الورقة استراتيجية لتحسين إدماج المصايد الصغيرة في التجارة الدولية بالأسماك. ويطلب من اللجنة الفرعية التعقيب على الخبرات القطرية. كذلك يطلب من اللجنة الفرعية تقديم مشورتها فيما يتعلق بالأعمال اللاحقة وبالجهات المانحة المحتملة.

#### المقدمة

1- أشار بعض الأعضاء في الدورة السادسة والعشرين للجنة مصايد الأسماك إلى "أهمية تجارة المصايد الصغيرة. وطلب من المنظمة في هذا الإطار مواصلة أعمالها لتحديد الكيفية التي يمكن بها للتجارة أن تحقق مزيداً من الفائدة للمصايد الصغيرة نظراً لأهمية التجارة كمصدر للحصول على عمل وللدخل. وأكدت اللجنة أن التجارة المستدامة تعتمد على الأساليب المطبقة في الإدارة المستدامة في المصايد"<sup>1</sup>. وتستند المناقشات التالية إلى الدراسات المكتبية ودراسات الحالة<sup>2</sup> التي أجريت في عدد من البلدان المختارة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لتوضيح دور وأهمية تجارة المصايد الصغيرة ومعالجة هذا الطلب.

<sup>1</sup> تقرير مصايد الأسماك رقم 780، الفقرة 48 من تقرير الدورة السادسة والعشرين للجنة مصايد الأسماك، روما، 7-11/3/2005.

<sup>2</sup> أجرت الدراسات كل من أنفوسا (موزامبيق وتنزانيا)، وأنفوبيش (غامبيا والسنگال)، وأنفوبيسكا (المكسيك وبيرو والبرازيل)، وأنفوفيش (الهند وتايلند وماليزيا). أما دراسات الحالة فهي قيد الإعداد تمهيداً لنشرها. وأخذت بيانات فيتنام من برنامج بحوث جلوبيش (المجلد 75).

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات

وإذا يطلّبوا نسخاً إضافية منها إلا للضرورة القصوى. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة في موقع المنظمة على شبكة الإنترنت [www.fao.org](http://www.fao.org)

2- ومن المعترف به على نطاق واسع وجود تباين في تعريف المصايد الصغيرة والمصايد الحرفية. ففي العديد من الأقاليم كثيرا ما يستخدم مفهوم المصايد الحرفية للتفريق بينها وبين المصايد الصناعية. وصنفت مجموعة العمل المعنية بالمصايد الصغيرة والتابعة للمنظمة، المصايد الصغيرة بأنها "قطاع دينامي ومتطور يستخدم التقانات ذات العمالة الكثيفة في صيد الأسماك وتصنيعها وتوزيعها لاستغلال الموارد السمكية في البحار وفي المياه الداخلية"<sup>3</sup>. وفي العديد من البلدان النامية، يقدم قطاع المصايد الصغيرة مساهمة مهمة في الإنتاج السمكي الإجمالي من البحري ومن المياه الداخلية فضلا عن إنتاج الأحياء المائية. ومن جهة أخرى، "فإن العاملين في المصايد الصغيرة كثيرا ما يستبعدون من عمليات تخطيط التنمية إما بسبب أنهم متنقلون (بما في ذلك المهاجرون الدوليون غير المسجلين)، أو أنهم يقطنون في مناطق هامشية ونائية، أو ببساطة، لأن دورهم ومساهماتهم في الاقتصاد غير معروفين ولا يعتد بهما"<sup>4</sup>. فمن بين 38 مليون شخص حصرتهم المنظمة على المستوى العالمي كصيادين ومربيين للأسماك<sup>5</sup>، نجد أن ما يقدر بنحو 69 في المائة من هؤلاء يصنفون ضمن نطاق صغار الصيادين.

### أهمية المصايد الصغيرة

3- إن مساهمة المصايد الصغيرة في إجمالي الصيد البحري يمكن أن تكون ضخمة ومهمة، كما تبين الأرقام التالية: غانا، 70-80 في المائة، السنغال، 77-86 في المائة؛ موزامبيق، 80 في المائة؛ تنزانيا، 95 في المائة؛ فيتنام 86 في المائة. وبمئات ذلك أهمية أن مجموع الصيد السمكي الداخلي، في معظم البلدان، مصدره كلية المصايد الصغيرة.

4- وفي مجال تربية الأحياء المائية، فإن مساهمة قطاع المصايد الصغيرة يمكن أن تكون كبيرة. ففي الهند، نجد أن الإنتاج الكلي من تربية الأحياء المائية الداخلية إنما تسهم به المزارع الصغيرة النطاق، وأن 90 في المائة من مزارع الأربيان تقل مساحتها عن 2 هكتار، وأن 5 في المائة من هذه المزارع تتراوح مساحتها بين هكتارين وخمسة هكتارات. وعلى هذا النحو، فإن 95 في المائة من الإنتاج من تربية الأحياء المائية الساحلية تتأتى من المزارع الصغيرة. وفي تايلند، نجد أن 82.5 في المائة من المزارع الداخلية هي مزارع صغيرة وتسهم بما يقرب من 70 في المائة من إجمالي إنتاج تربية الأحياء المائية الداخلية. وتسهم المزارع الصغيرة بنحو 45 في المائة من مجموع إنتاج تربية الأحياء المائية الساحلية.

5- وتعد المصايد الصغيرة مهمة للاقتصاد الوطني. ففي تنزانيا، على سبيل المثال، نجد أن نسبة مساهمة قطاع المصايد من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، هي 3 في المائة، مصدرها أساسا المصايد الصغيرة. ففي عام 2004، كان الإنتاج السمكي من المياه العذبة، ومصدره المصايد الصغيرة، يزيد بست مرات عن إنتاج الصيد البحري وقيمه أعلى بأربع مرات. وفي غانا، بلغ الإنتاج السمكي البحري، باستخدام قوارب الكانو في 2002 أضعاف إنتاج سفن الشباك وسفن الجر.

<sup>3</sup> FAO 2004. Working Group on Small-Scale Fisheries. FAO Fisheries Report No. 735. Rome: Food and Agriculture Organization, Advisory Committee on Fisheries Research. Bangkok, 18-21 November 2003.

<sup>4</sup> FAO. 2005. Reducing Fisherfolk's Vulnerability Leads to Responsible Fisheries. New Directions in Fisheries 01. A Series of Policy Briefs on Development Issues.

<sup>5</sup> FAO 2004. The State of World Fisheries and Aquaculture. Rome: Food and Agriculture Organization.

6- ويلاحظ أن إنتاج المصايد الصغيرة يتركز أساسا على السوق المحلي. ومن جهة أخرى، يلاحظ أن التجارة الإقليمية في أفريقيا بالغة الأهمية لدعم احتياجات الفقراء من البروتين. وفي بعض المناطق، يمكن أن تكون الصادرات من الأسماك الطازجة العالية القيمة إلى السوق الدولية بالغة الأهمية كذلك. وتصنيع وتسويق الأسماك على نطاق محدود هما من مصادر العمالة والدخل للعديد من الأسر الريفية.

7- ففي غرب أفريقيا، يلاحظ أن نسبة كبيرة من الأسماك مصدرها المصايد الصغيرة يتم استهلاكها مدخنة، وأن الباقي، ونسبته 20 في المائة، يستهلك طازجا أو مملحا، مجفقا بالشمس أو مقلبا. كذلك فإن التجارة العابرة للحدود بالمنتجات السمكية المعالجة هي نشاط مهم.

8- وفي تنزانيا، نجد أن الأسماك من نوع "داجا"، وهي أهم أنواع أسماك السطح الصغيرة في المياه العذبة يتم تجفيفها في الشمس بعد صيدها، حيث تقوم نساء مجتمعات الصيد بذلك بغية الاستهلاك الآدمي أو لإنتاج العلف الحيواني. وتشير التقديرات إلى أن ما بين 50 و60 في المائة من الإنتاج يتم استخدامه لإنتاج العلف. وتسوق "الداجا" في البلدان المجاورة في الإقليم. ويعتبر البلطي، وهو النوع الشائع في تجارة الصادرات، سلعة يقتصر إنتاجها على المصايد الصغيرة وتباع لمصانع التجهيز. أما كميات المرتجع فيتم تجفيفها أو تمليحها أو تدخينها أو قليها لأغراض الاستهلاك الآدمي. وتستخدم المنتجات الثانوية للاستهلاك الآدمي وأيضا لإنتاج مسحوق السمك. أما القلامات والصدور والأحشاء والجلود المستخرجة من المنتجات الثانوية للبلطي فيتم تصديرها داخل الإقليم وإلى آسيا. بينما تسوق شرائح البلطي في أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة وآسيا والشرق الأوسط.

9- وفي أمريكا اللاتينية، يلاحظ أن ما بين 70 و80 في المائة من الأسماك مصدرها من المصايد الصغيرة تذهب إلى أسواق الأسماك الطازجة، والباقي يذهب للتصنيع ومعظمها للاستهلاك المحلي. وإن ظاهرة التوسع العمراني تتسبب في تركيز الأسواق المحلية في المدن الكبيرة، حيث يعيش 80 في المائة من سكان أمريكا اللاتينية وعددهم 520 مليون نسمة.

10- وفي الهند، وتايلند وماليزيا، هناك سوق محلية واسعة وتباع فيها المنتجات السمكية حية طازجة/مبردة أو على نحو مصنع. ويعد الأربيان البحري المربي البند الرئيسي في الصادرات، إذ يتم تصدير 90 في المائة من هذا الإنتاج في أشكال مختلفة من المنتجات. ولقد بلغت حصيلة صادرات الأربيان في 2003 نحو 847 مليون دولار في الهند، و160 مليون دولار في ماليزيا، و1.2 مليار دولار في تايلند.

### مشاركة المرأة

11- تشارك المرأة في تصنيع الأسماك وتسويقها. وإن مشاركتها في الأنشطة الإنتاجية تؤدي إلى زيادة دخل الأسرة، نظرا لأن هذا الدخل ينفق على الأغذية وعلى تعليم الأطفال. وتعمل بعض النساء لدى تجار الأسماك، في حين تعمل

نساء أخريات كعاملات في صناعة تجهيز الأسماك. وفي العديد من بلدان أفريقيا، تهيمن المرأة على تجارة الأسماك، وتضطلع بدور مهم في توفير الائتمان غير الرسمي. وفي غانا، تسهم المرأة بنسبة 90 في المائة من إنتاج المصايد الحرفية. وفي موزامبيق، تشكل المرأة نسبة 20 في المائة من العاملين في قطاع المصايد الحرفية وعددهم 100 000 شخص. وفي الهند، تشير التقديرات إلى أن نحو 700 000 امرأة وطفل يشتغلون في أنشطة المصايد البحرية كالتسويق والتصنيع وإصلاح الشباك وغير ذلك. وتشير خبرات الاتحاد النسائي في بيتوم في شمال شرق ولاية سرجيب في البرازيل، إلى أن المرأة يمكن أن تكسب من زيادة الفرص التجارية من خلال القيمة المضافة.

### الاستراتيجية لتحسين إدماج المصايد الصغيرة في تجارة الأسماك

12- هناك فرص عديدة لتنوع الإنتاج وتحقيق القيمة المضافة وتحسين نوعية المنتجات لتطوير وارتداد أسواق جديدة لمنتجات المصايد الصغيرة والمصايد الحرفية. ففي تنزانيا، على سبيل المثال، يقوم مركز التدريب التابع لمديرية مصايد الأسماك في موانزا بإجراء تجارب على تجفيف سمك "داجا" وتتبيله وتدخينه لإطالة فترة صلاحيته للاستهلاك وتحسين نوعيته ومذاقه. وفي الهند وماليزيا وتايلند، هناك فرص جديدة لتسويق المزيد من المنتجات للمستهلكين أو المنتجات المجهزة، ذلك لأن هناك اتجاها متناميا نحو استهلاك الأغذية البحرية ووعيا متزايداً بأنها غذاء صحي. كذلك يمكن تسويق منتجات المصايد الحرفية بإعطاء قيمة للطابع الحرفي للمنتجات وللمجتمع الذي ينتجها. كما يمكن تسويق المنتجات ذات القيمة المضافة لمجموعات مستهدفة مختلفة في الأسواق المحلية والإقليمية. ومن جهة أخرى، فإن استخدام معدات صيد متباينة يمكن أن يكون أسلوباً في تحسين نوعية الأسماك، كما في حالة استخدام سنارات طويلة لاصطياد التونة.

13- والخطوة الأولى لتمكين المصايد الصغيرة من الاستفادة من التجارة السمكية ينبغي أن تتمثل في تقليص خسائر ما بعد الصيد وتحسين نوعية المنتجات السمكية للاستهلاك الأدمي. وهذا من شأنه أن يزيد الإمدادات من الأسماك دون زيادة مجهود الصيد. وهكذا، فإن خسائر ما بعد الصيد بسبب رداءة المرافق الأساسية وتسهيلات التخزين ووسائل النقل، فضلا عن شح المعارف فيما يتعلق بمناولة الأسماك، ربما تصل إلى نسبة 40 في المائة من حجم الإنزالات. ولئن كانت المنتجات المخصصة للتصدير تلبى معايير الجودة العالية، فإن تلك المنتجات المخصصة للأسواق المحلية والإقليمية يتم تصنيعها، في بعض الأحيان، بأساليب تقل عن مستوى معايير النظافة العامة حيث لا تراعى النظافة في بيئة التجفيف والتعليق والتدخين والتصنيع وأيضا في مرافق التعبئة والتخزين والتوزيع. وينبغي معالجة الاستبعاد المحتمل لصغار المنتجين من الأسواق الدولية بسبب التكاليف والصعوبات والمشكلات في مجال الالتزام بالمعايير الدولية (نقطة المراقبة الحرجة في تحليل المخاطر) وبالمعايير التي تفرضها سلاسل المتاجر الكبيرة.

14- وإن الهدف من توسيع تجارة الأسماك في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية، توفير منتجات سمكية مأمونة وجيدة بغض النظر عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستهلكين، إضافة إلى زيادة المنافع التي يحصل عليها صغار

الصيادين. وتتضمن "ورقة استراتيجية الصندوق المشترك للسلع الأساسية"<sup>6</sup> المبادئ والخطوط التوجيهية بغية مراعاتها في ترويج التجارة الدولية بالأسمك والمنتجات السمكية، والتماس توزيع أكفأ للمنافع المتأتية من التجارة الدولية بالأسمك والمنتجات السمكية، مع ضمان الاستخدام المستدام للموارد السمكية.

15- ويتمثل التحدي هنا في إنتاج منتجات أفضل وأكثر تناسقا. ويجب أن تهدف الجهود إلى تحسين مرافق حفظ الأسماك، وهي على ظهر سفن الصيد، والعمل على تنظيف أماكن إنزال المصيد والتوسع في مرافق التخزين والإمدادات من الجليد، فضلا عن تحسين الطرق التي تربط مجتمعات الصيد بالأسواق. والمياه النظيفة هي من المستلزمات الأساسية لضمان ظروف النظافة العامة في مواقع الإنزال والتصنيع. والذي لا يقل عن ذلك أهمية هو تحسين الدعم الفني وخدمات الإرشاد لتمكين مجتمعات الصيد المحلية من الحصول على التقانات الملائمة والمعلومات وفرص التدريب. ويحتاج صغار الصيادين والعاملين في تصنيع الأسماك إلى المساعدة الفنية والتدريب في مجالات الجودة والإجراءات الملائمة لمعالجة الأسماك وتخزينها وتنويع المنتجات وتحقيق القيمة المضافة والتعبئة. ويمكن مساعدة مجتمعات الصيد المحلية في تقدير مواردهم وتحديد تلك المجتمعات التي لديها إمكانات للتجارة في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.

16- وهناك مجال لزيادة الطلب على المنتجات السمكية في الأسواق المحلية والإقليمية بجعل هذه الأسواق قريبة إلى المناطق الداخلية، وزيادة منافذ التجزئة في المناطق الحضرية وتعميق الوعي فيما يتعلق بالمنافع الصحية من أكل الأسماك. ويتيح التوسع العمراني وزيادة الدخل فرصا جديدة لمنتجات المصيد الصغيرة التي توجه للاستهلاك/للتجهيز. وتعد شبكات المعلومات الإقليمية أمرا مهما في توفير المعلومات المتعلقة بالطلب والعرض وأنماط الاستهلاك والأسواق والأسعار. ولذا ينبغي دعم هذه الشبكات وتعزيزها.

17- ويمكن لصغار الصيادين والعاملين في مجال التصنيع أن يحصلوا على أسعار أفضل مقابل منتجاتهم عن طريق تقصير سلسلة الإمدادات السمكية وتعزيز قدراتهم في المساومة وفي الدعاية لمنتجاتهم. وفي هذا المضمار، فإن تكوين تعاونيات التسويق ينبغي تشجيعه كما ينبغي تعزيز الاتحادات الموجودة لصغار الصيادين والمصنعين بتقديم الدعم لبناء المؤسسات. كذلك، يمكن إجراء مسوحات السوق وعقد لقاءات بين المشترين والبائعين، فضلا عن تنظيم الندوات الدراسية بصورة منتظمة عن الفرص التجارية للمساعدة في زيادة الاتصالات التجارية وتدفق المعلومات.

18- وهناك حاجة إلى تعميق الوعي بين مؤسسات التمويل الجزئي، فيما يتعلق باحتياجات قطاع المصيد الصغيرة إلى القروض وخدمات الإدخار. وفي الوقت ذاته، ينبغي إعلام صغار الصيادين عن مدى وجود هذه الخدمات وكيف يمكن الوصول إليها. وقد لا تكون مثل هذه المعلومات متوافرة بسبب التشتت الجغرافي، وبعد العديد من مجتمعات الصيد المحلية.

<sup>6</sup> الوثيقة COFI:FT/X/2006/9.

19- وكما أكدت عليه لجنة مصايد الأسماك، فإن التجارة المستدامة تعتمد على الممارسات المطبقة في الإدارة المستدامة للمصايد. وفي هذا المضمار، يجب على الحكومات الوطنية أن تعالج مسألة الاستحواذ المفتوح والسائد في العديد من المصايد الصغيرة، فضلا عن اقتحام الصيادين الصناعيين المناطق المخصصة لكي يستخدمها صغار الصيادين. وتشير الخبرات، لدى العديد من البلدان، إلى أن ترتيبات الإدارة المشتركة تتيح آفاقا واعدة لإدارة المصايد<sup>7</sup>.

### الخلاصة

20- تعد المصايد الصغيرة العمود الفقري لقطاع المصايد في العديد من البلدان النامية. ومن جهة أخرى، فإن الافتقار إلى تامين الأهمية الاقتصادية-الاجتماعية لهذا القطاع غالبا ما يؤدي إلى عدم الاهتمام الكافي باحتياجاته. وهكذا، فإن تصنيع منتجات المصايد الصغيرة وتجاريتها، يعد مهما ليس فحسب لأنه يتيح فرص الدخل والعمالة للعديد من الرجال والنساء في مجتمعات صيد الأسماك وتربيتها، بل وأيضا لأن الوضع التغذوي للسكان المحليين والإقليميين يعتمد على هذه الأنشطة. ولذا، فإن دعم احتياجات المصايد الصغيرة وضمان استدامتها يعدان مسألة حيوية للعديد من البلدان.

### الإجراءات التي يقترح أن تقوم بها اللجنة الفرعية

21- يرجى من اللجنة الفرعية التعقيب على المعلومات المقدمة وأن تسهم في تقديم خبرات إضافية. كما يطلب من اللجنة الفرعية تقديم المشورة بشأن ما ستقوم به المنظمة من عمل في المستقبل في مجال المصايد الصغيرة والتجارة بالأسماك. كذلك قد تود اللجنة الفرعية تقديم مشورتها للجهات المانحة فيما يتعلق بأفكار مشروعات تحسين تجارة المصايد الصغيرة.

<sup>7</sup> انظر، FAO 2005. APFIC Regional Workshop on "Mainstreaming Fisheries Co-Management," Siem Reap, Cambodia, 9-12 August 2005. RAP Publication 2005/23.